

دشن مبادرة لحصر الرواة في الإمارات وتسجيل مروياتهم

(يوم الراوي)

يناقش سبل تطوير حفظ الذاكرة الشفاهية

أطلقت إدارة التراث بدائرة الثقافة والإعلام مبادرة تحت عنوان (أنا أعرف راوياً تراثياً) وتهدف المبادرة إلى حصر أكبر عدد ممكن من الرواة في الإمارات وتسجيل مروياتهم والوقوف على إمكاناتهم، وسوف تكرم المبادرة ما يطلق عليه المعرف وهو (الدليل) الذي يبادر إلى التعريف بالراوي وإمكاناته وخبراته ومكانته، وسوف يتم ضم جميع الرواة إلى برنامج الراوي الذي يوثق المرويات ويحفظها، كما ستقوم إدارة التراث بإعداد سجل وطني للرواة وتخصصاتهم في أنواع الرواية الشفهية.

تراث الشارقة

جاء ذلك خلال فعاليات الدورة الثالثة عشرة من (يوم الراوي) التي اختتمت في الشارقة نهاية الشهر الماضي بحضور عبدالله العويس رئيس الدائرة وعبدالعزیز المسلم مدير إدارة التراث بالدائرة، وحشد من الباحثين والمهتمين بشؤون التراث والرواية الشعبية.

تضمنت الفعالية - التي استمرت ليومين - عدة ندوات وجلسات متخصصة تحت عنوان (المجلس التراثي)، كما تضمنت معرضاً بعنوان (مقتنيات بشرية). بالإضافة إلى حفل تكريم الرواة، حيث قام عبدالله العويس دائرة الثقافة والإعلام بتكريم ثمانية من الرواة والإخباريين ممن يعدون كنوزاً تراثية ينبغي الاهتمام بها ورعايتها من أجل توثيق الذاكرة الغنية التي يحملونها حفظاً للموروث الشعبي ونقله للأجيال لتعزيز انتمائهم إلى تراثهم.

والرواة المكرمون هم: مريم بن سمحة، سيف بن سالم الرزة، محمد مطر الرزة،

خميس المزروعى، علي بن محمد الشام، راشد الزعابي، علي مطر الشامسي، علي محمد راشد.

في كلمته التي افتتح بها الفعاليات قال عبدالعزيز المسلم مدير إدارة التراث في الدائرة منسق فعالية يوم الراوي: (لا يوجد في الإمارات شخص يمكن أن نطلق عليه اسم راوٍ بالمعنى الدلالي للكلمة، كما في وسط شبه الجزيرة العربية، ومسمى (الراوي) هو نظير اسم (الحكواتي) في بلاد الشام، أو رواية السير والملاحم في مصر، وناقش المسلم تطور المصطلح في الإمارات من خلال تتبع مجالس الرجال والنساء، حيث كان هناك مجلس يسمى (مرمس) وهو المجلس الذي وصفه بأنه كان عماد السرد الحكائي والأمثال والحكم والشعر المتصل بتلك الأنماط السردية، وقال: (قد يكون المرمس هو المظهر الاحترافي الوحيد للرواة في الإمارات، وأعني الرواية السردية، لأن الرواية الشعرية كانت وما زالت ذات

شأن وتاريخ ومكانة مرموقة، أما المصطلح الإماراتي الأشمل لمن يروي الشيء، فهو مشتق من (سولف) أي روى أو حدّث).

واستعرض المسلم وجوه استخدام المصطلح في الآتي: (فلان) (سالفة) أي أنه داهية أو أنه مراوغ أو حذر أو مشكلة بحد ذاته، والسالفة هي حكم الغواصين، (عنده سالفة) أي لديه موضوع، (راعي السالفة) هو صاحب القضية، (راعي سواف) أي أنه ظريف، (مسولفجي) أي صاحب أحاديث مشوقة).

وختم المسلم كلمته بالإشارة إلى أن هناك مصطلحات إماراتية شعبية أخرى، ينعت بها الراوي المتحدث، وهي صفات ونعوت سلبية، تقلل من شأن صاحبها.

تضمن الافتتاح عرض فيلم وثائقي قصير يصور بيئة الإمارات في السابق ويستعرض تاريخ اهتمام إمارة الشارقة بالرواة، حيث كانت البداية في 26 سبتمبر 2001م حين أطلقت إدارة التراث بالدائرة برنامج

فنية مقترحة لدعم الرواية مثل تسجيلات، إصدارات، ومصادر معلومات، ومن الموضوعات التي تطرقت إليها المجالس التراثية آليات الاهتمام بالرواية وعلى رأسها فعالية يوم الراوي.

أعقب المجالس التراثية حلقة نقاش لأصحاب المتاحف الشخصية أدارها الباحث إبراهيم سند والدكتورة بروين نوري عارف. ويوم الراوي هو يوم في السنة تركز فيه إدارة التراث في دائرة الثقافة بالشارقة على شخصية مجتمعية بارزة من جيل الآباء الذين أسهموا في حفظ قدر جيد من الذاكرة الشفاهية لمجتمع الإمارات في تاريخه، وفقاً للكاتب الإماراتي مرعي الحليان في مقالة له بصحيفة البيان الإماراتية، الذي يضيف: ولأن كثيراً من الأحداث، وكثيراً من التفاصيل الحياتية غاب عنها التسجيل والتدوين، صارت صدور الآباء والأجداد مخازن تحوي الكثير من كنوز الثقافة، عاينوها وعایشوها، وفيها ما توارثوه عن آبائهم، وفيها ما سمعوا به، تفاصيل دقيقة تفيد تاريخ الشعر، و الأدب، والميثولوجيا، والحياة الاجتماعية وأنماطها، والعادات والتقاليد، والفلسفة والحكمة.

استطاع مشروع (يوم الراوي)، أن يؤسس لجيل من الرواة وأن يدون مروياتهم، وأن يجمع قصصاً وحكايات وتاريخاً، كان مضمونها انفرط من عقد التدوين وكاد يندثر أو يتلاشى، لهذا يحمل مشروع الشارقة هدفاً عميقاً في مسألة ضخ الهوية الوطنية بملامحها الأصيلة، التي استلت من صدور الآباء والأجداد. كما يحسب لهذه الفعالية -إلى جانب الاحتفاء بالرواية وتكريمهم- اهتمامها بتنظيم حوار أكاديمي يسهم فيه خبراء وباحثون وأكاديميون من شتى أنحاء الوطن العربي، لرشد الجانب العلمي في مسألة الرواية الشفهية وتعزيز دور الرواة ●



الراوي بهدف الاهتمام بالرواة والحرفيين، مع تخصيص فعالية تكريمية تقام سنوياً للاحتفاء بالرواة والحرفيين تسمى يوم الراوي.

كما قام العويس والحضور بجولة في معرض المقتنيات الشخصية المقام على هامش الفعالية بعنوان (مقتنيات بشرية) بمشاركة مجموعة من الرواة والهواة، ضم المعرض مجموعة تمثل مختلف أنواع ومفردات التراث الفولكلوري من تطريز وأدوات تعود إلى مهن من الحياة الشعبية القديمة.

تعددت المجالس التراثية البحثية التي انتظمت خلال الفعاليات، بمشاركة عدد كبير من الباحثين في مجال التراث والمهتمين بشؤونه، منهم الباحث جاسم الحربان والباحث أزهر كبة، والباحثة انتصار الطراح والباحث عبدالعزيز المبرزي، والباحثة علياء المغني والباحثة عائشة السويدي.

ناقشت المجالس مجال جمع التراث والرواية الشعبية وهموم الرواة وكيفية تطوير هذا الفن وحفظ التراث، وفي نهاية المجالس قدم الباحثان عبد العزيز المسلم وعمار السنجري خلاصة لما دار خلالها من مناقشات وأطروحات، مع توصيات واقتراحات بشأن توفير منافع شخصية للرواة لتعزيز عملهم وتشجيعهم مثل الدعم المادي، التأمين الصحي، دعم إداري، بطاقة تعريف، ورسائل ذكية، وهناك منافع

لا يوجد في الإمارات
شخص يمكن أن نطلق
عليه اسم راوٍ بالمعنى
الدلالي للكلمة، وقد
يكون (المرمس) هو
المظهر الاحترافي
الوحيد للرواية السردية
في الإمارات

